

## دمع من القلب

## مابش غير سيدي يحيى إماما لليمن

بعد غربة وشوق للوطن ولهفة عليه صارت صنعاء قريبة منا ولم يبق بيننا وبينها سوى 80 كم وهو مسير يوم واحد لوغورة الطريق ويطء هذه الشاحنة العترة ناش قوية العزم بطيئة السير تغلبها الطرق غير المعبدة؛ في اليمن لا يوجد طريق معبد غير طريق الحديدية صنعاء الذي أكمل الصينيون العمل به قبل الثورة بسنتين والطريق الذي يصل ما بين مطار تعز وقصر الإمام في صالة.

نومنا في خمر كان في سمسة ندفع قيمة أكلنا ومنامنا وتستمع الحشرات من بق وقمل وبراغيت فيها بالسكن وبالوجبات الدسمة من دماننا دون حساب أو تكلفة، ورغم براغيت وبق تلك السمسة كان النوم عميقا هنيئا بعد تلك السفر على ظهر تلك العترة ناش.

في السمسة تعرفنا على رجل عجوز اسمه حسين العرومة، قضينا ليلنا معه في سمر طويل، حكى لنا كثيرا عن تاريخ بيت الأحمر الممتد إلى القرن الهجري الحادي عشر؛ خمر هي عاصمتهم وحبوب ظلمة هي قريتهم وحسن حبور هو مسكنهم؛ خمر شبه مدينة أشهر فيها سجن المهلهل الذي هرب منه قتلة الزبيري بجنيهاات الذهب التي أرسلها لهم الأمير محمد بن الحسين.

لم تدخل خمر قوات الملكيين منذ قيام ثورة 26 سبتمبر بفضل حماية قبائل حاشد ودي محمد من يكيل التي انضمت للثورة منذ قيامها مستجيبة لأوامر شيخها الشاب عبدالله بن حسين الأحمر الذي أطقته السلالة من سجن المحابشة ثاني يوم للثورة؛ وهو من تولى أمور أسرة بيت الأحمر منذ كان صبيا بعد أن سجن الإمام أحمد والده الشيخ حسين بن ناصر الأحمر وأخيه الكبير حميد وانتهى سجنهم بإعدام الأب والابن في حجة عام 1959 بأمر الإمام أحمد بعد عودته من رحلة علاج في إيطاليا مصطحبا معه عشرات الجوارى والحريم وكثير من الجاهل ومشايق اليمن.

كان الإمام أحمد رجلاً شرساً قاسياً منقلب المزاج يعتقد بأن حميد الأحمر ينازعه الملك.. إعدام الشيخين ساعد على دعم الثورة وعجل بزوال حكم الأئمة، والأعجب أن عائلة الأحمر كان لها الفضل في استمرار بيت حميد الدين في حكم اليمن فقد أيد جدهم ناصر تولى الإمام يحيى الخلافة بعد والده المنصور لأن الشيخ ناصر بن مبخوت الأحمر هو أيضاً من دعم الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ليصير أول ملوك بيت حميد الدين، وقد اختلف العلماء والمشايع على شروط البيعة وعدم توريث الحكم في المذهب الزيدي والهادوي فأصر الشيخ ناصر على أن يتولى الإمام يحيى الملك وقال كلمته المشهورة

قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه وما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبو حسن عزلة الكينية أنس.



د. ياسين عبد العليم القباطي  
alkobati@yahoo.com

لقبائه مع القول المشهور (خذا رأس صنمكم يا حاشد) وكان الشيخ ضيفاً مدعواً للصلح مع القاسم فقتله غدرا في خيمة الضيافة في "ابتر الشايف" صنعاء.

أما خلاف بيت الأحمر مع الإمام يحيى فقد توسط فيه العلامة محمد محسن الشهاري ورغم تقدير جميع المختلفين للوسيط فلم تؤد وساطته إلى كف الأذى عن بيت الأحمر إلى أن قرر الشيخ ناصر بن ناصر الأحمر مغادرة البلاد نهائياً، تجنبا لأذية الإمام يحيى وعدم وفائه له فنزح إلى نجران اليمنية سنة 1346هـ ولجأ إلى الشيخ سلطان بن أحسن بن منيف شيخ قبائل حشم يام، ورفض البقاء تحت سيطرة الإمام، وعندما بدأت علامات الحرب اليمنية السعودية توجه الشيخ ناصر الأحمر إلى الرياض حيث خيره الملك عبد العزيز آل سعود أن يقيم حيث يشاء فاختار البقاء في أبها عاصمة عسير، ومنها تزوج وعاش حتى مات هناك سنة 1362هـ. (توة 26 سبتمبر كانت الأمل لإنصاف الناس من الظلم صغارهم وكبارهم حتى الوجهاء) ختم العرومة كلامه.. ونمنا جميعاً بعد أن سمعنا من العرومة تاريخ آل الأحمر وما تعرضوا له من ظلم. تحركت بنا العترة ناش في طريقها إلى ريدة فعمران قبل بزوغ الشمس وبعد أن تناولنا خبزاً ملوحاً لوحات نار الحطب سطحه فاختلفت ألوان القمح البلدي على سطحه ما بين الأحمر الفاتح والأصفر والأبيض وبعض الدوائر السوداء وصار لخبزنا اللذيذ لونا كلون جلد النمر وزاد السمن البلدي من جمال سطح الخبز الملوح لمعانا وطراوة ونعومة؛ خبز لذيذ من قمع العصيمات ولبن ساخن من بقر خمر ولم أكف أثناء طعام الإفطار عن سؤال السائق عن حقيقة وجود أطباء مصريين وروسين في

## التاسعة والعشرون

المستشفى الجمهوري في صنعاء، وكان اسمه الأحمدى قبل الثورة ولم يكن به أطباء بل كانوا في المستشفى الأحمدى في تعز الإيطاليين وفرنسيين معظم معلمهم متعلق بالإمام وبأسترته، كنت أسأل كل من أتى من صنعاء عن الأطباء الروس حتى تضايقت مني أخي وقال انتظر سنصل صنعاء اليوم وتعرف بنفسك أن هناك أطباء فعلا في صنعاء. الطريق وعرة طويلة مررنا بريدة وأريت كثيرا من اليهود عرفتهم بطول الزناتير؛ اليهود اليمنيون أصيلون لم يتهيموا ولم ينفصلوا عن بيئتهم اليمنية غير أن كثيرا منهم رحلوا إلى فلسطين في عام 1911 ثم 1912 ثم 1948 بالتعاون مع بريطانيا والجمعية اليهودية بعدن وبموافقة الإمام يحيى وقد خصص لهم معسكرا كبيرا في المنصورة بالشيش عثمان مكان حي حاشد لأن معظم اليهود كانوا من قبائل حاشد.

الطريق تطوى رأينا كثيرا من حواجز التفتيش فيها جنود مصريون وجنود من قبائل حاشد؛ تركنا عمران وهي مدينة صغيرة بدائية ولم نر طول طريقنا من صعدة إلى عمران من يلبس بنظولنا غير الجنود المصريين.

ورغم التأخير في نقاط وحواجز الجيش المصري وبطء السيارة فقد كان الطريق إلى صنعاء بطوي كالسجادة على الأقل في مخيلتي وشجوني للمتهبة شوقا لمقابلة الأطباء الروس والمصريين في المستشفى الجمهوري، وفجأة يرتفع أمامنا جبل نقم هذه صنعاء أمام ناظري وهذا نقم الذي يتصارع عليه الثوار مع قاسم نصر القائد المحلي الذي سيطر على جبل الصم والجبل الطويل ويسعى للسيطرة على نقم لتكون صنعاء كلها تحت نيران أسرة حميد الدين.

والله لا يهمني من هذا كله شيء أريد أن أصل إلى المستشفى لأعرف ماهو مرضي الذي يفقدني الإحساس بأناملي وهل لهذا المرض علاج؟ أم سيعيش معي حتى هلاكي.

وصلنا باب شعوب مع أذان العصر واستقبلتنا عمال بناء من أنس في دكانهم الذي سنحشتر معهم فيه.. وبعد وصولنا إليهم بدأت بنفس السؤال عن الأطباء الروس وهل ممكن أن نذهب إليهم اليوم؟ نهزني عبد الولي وقال: ثيابنا عفنت منذ خروجنا من نجران لم نغسل ثيابنا هيا خذ الثياب وتعال معي إلى الغيل الأسود لنغسل الثياب ونغسل ثيابنا. ولم يذكر عبد الولي كيف سنخرج جنيهاات الذهب المحشورة في ثنأيا الثياب فإنا رأنا أحد ونحن نخرجها فقد يثي بنا ونسلم لثوار المقاومة الشعبية التي لا ترحم حتى قادة الثوار فلم يمض طولاً على إعدام العقيد محمد الرعيبي أحد أبطال ثورة سبتمبر ومعهم هادي عيسى الذي ترك الملكيين وانضم للثوار. وإلى اللقاء في الحلقة القادمة

## وجهة

## مطر

أحمد غراب

## ثلاثون سؤالاً بعد الربيع

17. كيف تبرر القتل؟!
18. هل أتاك حديث الطائفية السياسية؟
19. لماذا تناثرت الخارطة العربية إلى أشلاء؟
20. ماذا يخطر في بالك وأنت تشاهد حال سوريا؟
21. هل كنت تتوقع أن يصل الحال إلى ما وصل إليه في مصر؟
22. هل أنت مع أم ضد أم ضد مع ومع ضد؟
23. كيف أصبحت القومية نكتة عربية؟
24. كم مدينة عربية منكوبة؟
25. من الذي سقط في اليمن.. المنظومة السياسية أم المنظومة الكهربائية؟
26. من رئيسك : من تمنحه تفويضا، أم من تمنحه صوتك في الانتخابات؟
27. ماذا يعني العزل السياسي؟
28. كم أسطح في دول عربية يعلو عليها القناصة؟
29. كيف أصبحت دماء الناس رخيصة؟
30. بعيدا عن زعطان وفلتان ماذا يعني الفلتان الأمني؟
- انكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

## التطور يبدأ بشق الطرق

< يتناسى الكثير من الناس اليوم بأن الإسلام قد حث كل أتباعه على مبدأ إسعاد المسلمين وإدخال السرور على كل خلق الله وبالذات أولى القربى والرحم والعشيرة، ولكل هذا فالإسلام قد أكد بأن الهدف الأسمى يتمثل على تأكيد مشاعر الأخوة الإسلامية وكذلك إزالة كل الخلافات كالتنافر والشقاق وغيرهما.

< وكون العيد هو الفرصة المناسبة لإسعاد الأهل والأحباب فإن الله قد أعد الثواب الخاص لمن يشارك أقرابه أفراحهم في عيدهم السعيد هكذا، والإنسان بطبعه لا يشعر بالسعادة وهو حبيس بيته بل إن سعادته تنتسح عندما يجد أقرابه وقد شاركوه فرحته، لهذا لست أرى أن يستمر المسلمون اليوم البعض منهم وليس الكل في التقاطع والهجران والعيش في جزر منعزلة، للأسف هذه في السمة الغالبة على علاقات الأقارب وذوي الأرحام.

< وبالمناسبة ها أنا أكتب هذه المقالة وأنا أعيش فرحة العيد بين الأهل والأقارب في جبل زبيد "بضم الزاي" منطقة عنس بزمان وأشكر كلا من الأخوين العزيزين أبناء قريتي وهما عضو المجلس المحلي بمديرية عنس محمد أحمد الزبيدي وكذا الأخ محمد صالح الزبيدي وهما بالمناسبة يستحقان كل الشكر كونهما كانا في انتظار استقبالي أثناء الوصول، هذا أولاً، ومن ثم هما من قاما بإعداد تلك الرحلة الجميلة إلى بعض القرى التي تتواجد بالجبل بمنطقة زبيد.. إنها أيام كلها سعادة وراحة كيف لا والحضرة والمياه تزيدان الأجواء كلها من حولنا جمالا وألقا ورونقا لم أر له قط منظرا مشابها من قبل، كم أنت جميل ورائع يا ريف بلادي يايمني الحبيب.

< بالمقابل فقد أشاد أبناء المنطقة بكل الجهود الطيبة التي تقوم بها السلطات المحلية بالمديرية أو المحافظة من أجل توفير كل مقومات الحياة وإسعاد أبناء المنطقة، غير أن الفرحة لن تكتمل كما أخبروني إلا بتحقيق مطلبين هامين يتمثلان في إنجاز مشروع الطريق الذي حددت مسافته بـ 12 كيلو مترا من بيت الكوماني بإبته وحتى قريتي جوعر وزغبة، أما الأمر الثاني يتمثل في الإسراع في إيجاد المحولات الخاصة بكهرباء الريف والتي هي من المشروعات الهامة لكنها تبقى متعثرة ولا ندري ما هي الأسباب فلعل الجواب يأتينا من جهات الاختصاص.



نجيب محمد الزبيدي

## العيد هو الفرصة

المناسبة لإسعاد

الأهل والأحباب

فإن الله قد أعد

الثواب الخاص

لمن يشارك أقرابه

أفراحهم في عيدهم

السعيد هكذا،

والإنسان بطبعه

لا يشعر بالسعادة

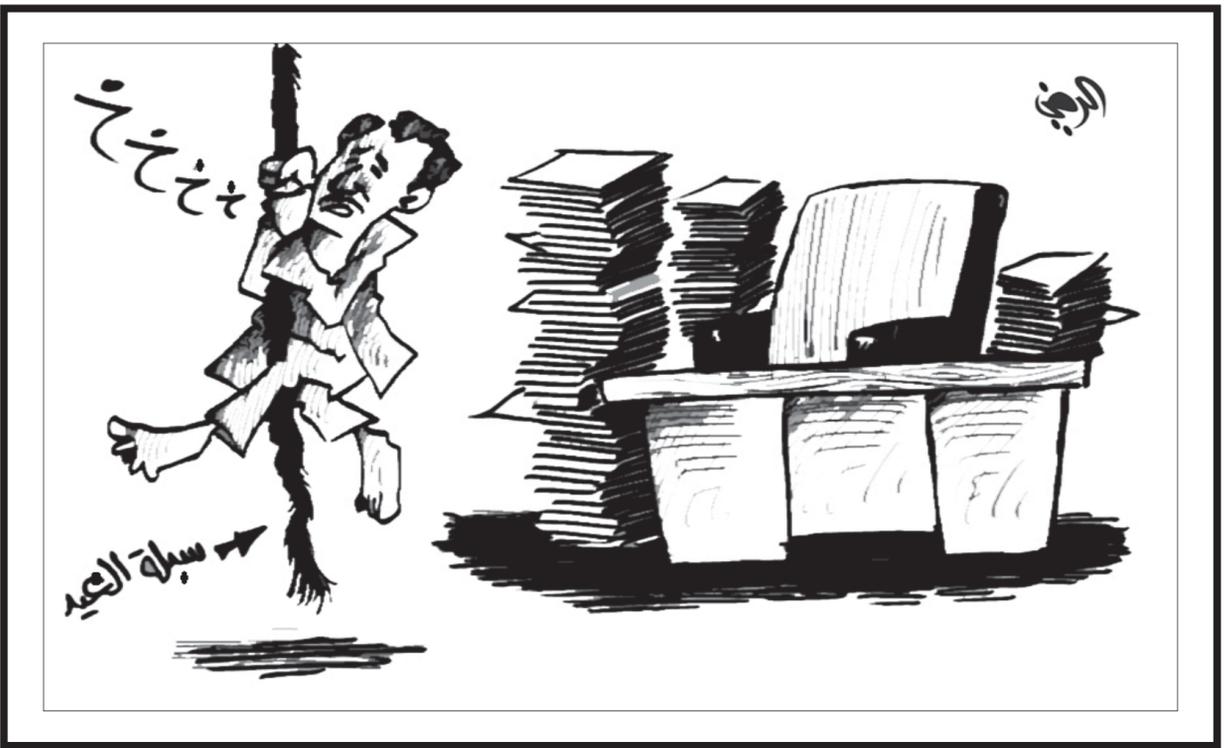
وهو حبيس بيته

بل إن سعادته

تتسع عندما يجد

أقرابه وقد شاركوه

فرحته



## فقط لا غير

الحقيقة أننا لا نزال ندس رؤوسنا في التراب.. ننصي إدراكنا ووعينا عن استيعاب معطيات واقعتنا، ومواجهتها والتعاطي معها بإيجابية.

هكذا كنا وهكذا لا نزال، وهانحن اليوم نتكاشى مواجهة حقيقة أننا أمام مؤشرات في غير صالح التسوية، وإذا ما حذر أحدهم من إمكانية العودة إلى المربع الأول اتهموه بالبلطجة والقلقلة، فيما مؤشرات التناؤم يعززها عودة العنف في كل البلدان التي شهدت انتفاضات التغيير، والسبب بكل بساطة أن النتائج اعطت الشعوب رسائل واضحة بأن خروجهم إلى الشارع قد حقق غرض الفساد وتخلف اقتصاد الناس قد حقق غرض التغيير ولكن بإسقاط الحكام الشرعيين من كرسي الحكم فقط لا غير، ورغم قبول الناس بهذا التحريف لطموحهم على أمل أن الحكام الجدد سيأتون قبلا لخلق حالة من التوافق المجتمعي وتطبيق الحياة في ما بين المتصارعين والبدء معا في تغيير نمط حياة العوز التي كانوا يبرحون تحتها إذا بهم في

## عودة العنف إلى السطح في كل البلدان

التي شهدت انتفاضات التغيير، والسبب بكل

بساطة أن النتائج اعطت الشعوب رسائل

واضحة بأن خروجهم إلى الشارع بعد انتشار

الفساد وتخلف اقتصاد الناس قد حقق غرض

التغيير ولكن بإسقاط الحكام الشرعيين من

كراسي الحكم فقط لا غير



وديح العيسى  
walabsi@gmail.com

حواجز الالتقاء مع الآخر بدلا من العزل والإقصاء وفي أحسن الأحوال التحجيم. لهذا لم يكن مستغربا انفجار الوضع في مصر رغم الاعتراض على طريقة معالجة الوضع لأنها أعادت إنتاج ذات المشكلة في خلق الشقاق المجتمعي.

مواجهة حقيقة صادمة وهي إنشغال الحكام الجدد بتسوية أوضاعهم وكيفية التخلص من (الفلول والبقايا) كشرط أولي للبدء في الإصلاح، وكان الأخرى بهم - اعني الناقدون الجدد السيطرة على القرار- التخلص من هاجس الانتقام وتصفية الحسابات، وكسر